

المجلس 7 من شرح (الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالأحاديث

النبوية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي انزل القرآن ايات ببيانات. ففسره رسوله بالاحاديث الشريفات وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على - [00:00:00](#)

محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فهذا المجلس السابع في شرح الكتاب الاول من - [00:00:30](#)

التفسير النبوى للقرآن وهو كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية لمصنفه صالح بن عبد ابن حمد العصيمي وقد شرعنا البارحة في ايضاح معانى حديثه بينما ما يتعلق بالحديثين الاول والثانى. وقبل الانتقال الى ما بعدهما يحسن - [00:00:50](#)
ان نعيد الكرة بالفكرة في بعض ما القى من العلم اليكم فيما يتصل بهما. فاول سؤال يتعلق بما مضى جرى الشارح على اعتماد القول في ثلاثة موارد تتعلق بالحديث. فما هي - [00:01:20](#)

قاسى احسنت. المولد الاول معرفة راوي الحديث. والمورد الثاني تخريج الحديث. والمورد الثالث بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية في علم منه ان ما وراء ذلك وهو بيان معانى الحديث فليس مقصودا بالاصل - [00:01:40](#)

لان محله دروس شرح الحديث واما هذه الدروس فتتعلق اصلا بعلم التفسير. فلا يشغل عن المراد الاصلى بما يزيد عليه خشية ان يضيع العلم بعضه بعضا. السؤال الثاني راوي الحديث - [00:02:00](#)

هو عدي ابن حاتم. فمن يذكر نبذة معرفة به؟ ما الجواب؟ ها؟ متى احسن هو عدي ابن حاتم ابن عبد الله الطائي ابن حاتم المضروب به المثل في الكرم يكنى بابي طريف. توفي بعد الستين اتفاقا واختلفا - [00:02:20](#)

في سنة وفاته من سني الستين. فجزم خليفة بن خياط وابن حجر انه توفي سنة ثمان وستين. وكان انا قد اسن فتوفي وعمره مئة وعشرون سنة كما قال خليفة ابن خياط. وقال ابو حاتم - [00:02:50](#)

سجستانى وهو من علماء العربية وله كتاب اسمه كتاب المعمرين. كتاب المعمرين اورد فيه اخبار من عمر وطالب به عمره. ذكر ان عديا مات وهو ابن مئة وثمانين سنة ثم ذكرنا من احواله انه كان شديد التعظيم للصلوة. فكان يقول ما اقيمت - [00:03:10](#)
الصلوة الا وانا على وضوء. وقال ما اتى وقت صلاة الا وانا اشتاق اليها. وفي رواية الا وانا اليها اشواقا ثم ذكرنا ان هذا الحديث رواه الترمذى في جامعه وان استناده - [00:03:40](#)

حسن لماذا؟ حبىش اللاسمك ان هذا الحديث من رواية سمات ابن حرب عن عباد ابن عن علي ابن حاتم وعبد الله حبىش لم يروي عنه الا سمات ووثقه ابن حبان وصحح له ابن خزيمة - [00:04:00](#)

وابن حبان وما كان من هذا الضرب من التابعين الذين قل حديثهم ولم يقع فيه شيء من اذا اقتربن بتصحیح ابن خزيمة وابن حبان كان حديثه حسنا نص على معناه الحافظ الذهبي - [00:04:20](#)

رحمه الله تعالى ثم ذكرنا ان هذا الحديث وهو حديث عدي يدل على تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين بماذا؟ ما هو تفسير الآية كما في الحديث؟ نعم. احسنت. يدل ان المغضوب عليهم هم اليهود - [00:04:40](#)

وان الضالين هم النصارى. ووقع ذلك في القرآن. فالله عز وجل قال في اليهود فباءوا بغضب على غضب قال في النصارى قد ضلوا من

قبل واصلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. فالامة اليهودية امة غضبية - 00:05:00

والامة النصرانية امة ضالة. لماذا وقع الغضب على اليهود؟ ولماذا ضل النصارى احسنت. وقع الغضب على اليهود لأنهم تركوا العمل بالعلم. ووقع النصارى في الضلال لأنهم هم عملوا بلا علم هل يختص ذلك باليهود والتنصاري؟ ام يقع في غيرهم - 00:05:20
ومتى يكون ذلك؟ احسنت. لا يقتصر ذلك بهم بل من فقد منه ما فقد من اليهود او وجد منه وما وجد من النصارى شاركهم في 00:05:50
وصفهم فمن كان عنده علم ترك العمل به ففيه شبه من اليهود - 00:06:10

ومن كان عنده عمل ابتدأه دون علم به فيه شبه من النصارى. وفي ذلك قال ابو محمد سفيان ابن عبيدة الهلاي من ضل من علمائنا 00:06:30
ففيه شبه من اليهود. ومن ضل من عبادنا فيه شبه من النصارى - 00:07:00

ثم ذكرنا في الحديث الثاني وهو حديث انس رضي الله عنه لا تزال جهنم الحديث ان راوي الحديث من هو يلقب بماذا؟ لا يلقب ليس 00:07:30
يكتى احسنت انه انس ابن مالك ابن النظر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البصرة توفي سنة اثنين

عليه وسلم يكتى بابي حمزة ويلقب ذا الاذنين وهو اخر من مات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في البصرة توفي سنة اثنين 00:07:40
وتسعين وقيل ثالث وتسعين والثاني هو قول الجمhour ذكره - 00:08:00

في تهذيب الاسماء واللغات. وكان قد اسن فجاوز المئة وعشرين. ومن اخباره رضي الله تجاوز المئة واختلف في تقدير ما جاوز به 00:08:20
الثقيلة مئة وثلاث سنوات وقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وعشرين سنة - 00:08:40

ومن اخباره ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بكثرة المال والولد. فلم يمت رضي الله عنه حتى كان مئة 00:08:42
وعشرين من صلبه وذكرت لكم ان ابن قتيبة في المعرف قال ثلاثة من اهل البصرة لم يموتوا - 00:09:14

وحتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه. من هم الثلاثة؟ ها ابراهيم احسنت. انس بن مالك وابو بكرة الثقفي وخليفة ابن بدر. 00:09:40
ومن اخبار انس رضي الله عنه - 00:09:42

انه كان يقوم الليل ويصلی حتى تقطر قدمه دما رضي الله حتى تقطر قدماه دما رضي عنه ثم ذكرنا ان هذا الحديث وهو حديث انس 00:09:44
قد اخرجه البخاري ومسلم. واشير الى ذلك - 00:10:04

بقولنا متفق عليه. وذكرنا ان المتفق عليه له ثلاثة معان ما هي ها احمد احسنت. المعنى الاول ما اخرجه البخاري ومسلم عن صحابي 00:10:04
واحد. والمعنى الثاني ما اخرجه البخاري ومسلم واحد وهذا هو الذي جرى عليه المجد ابو البركات ابن تيمية الجد في كتاب المنتقى
لأنه حنبل - 00:10:42

فقرن امامه بالبخاري ومسلم في المتفق عليه. والمعنى الثالث انه صحيح اتفاقا على اصول وقواعد اهل الحديث وهذا يوجد في كلام 00:10:44
ابي نعيم الاصبهاني وابن مندا رحمهما الله تعالى. واشرنا الى ذلك نظما بقول - 00:10:54

متفق عليه في اصطلاح ايش؟ اهل الحديث خذه باتضاح. مروي مسلم مع البخاري عن واحد بالسند الخياري الا الذي في المنتقى تراه 00:10:54
ففيهما واحد رواه ربما يذكر هذا الحكم وصفا لما لدى الحفاظ لما يرى الحفاظ يسمى وربما يذكر هذا الحكم - 00:11:04

لما يرى الحفاظ وصفا يسمى. يجعل وربما يجعل كلاما وزنا لكن يجعل احسن وربما يجعل هذا الحكم وصفا لما ترى الحفاظ يسمى لما 00:11:04
ترى الحفاظ يسمى بتأنيث الفعل وربما يجعل هذا الحكم لما ترى الحفاظ نقا نقا يسمى نقا - 00:11:34

وصفا الرواية القديمة نقا كلاما الوزن واحد لكن الرواية القديمة نقا يسمى ثم ذكرنا بعد ذلك ان هذا الحديث من المتفق عليه من 00:11:34
حديث انس رضي الله عنه انه يبين الغاية التي ينتهي اليها - 00:11:54

قول النار هل من مزيد؟ وان ذلك يكون بوضع رب العزة فيها قدمه. وما انا رب العزة نعم اي صاحب العزة لان العزة من صفات الله 00:11:54
كما قال الله عز وجل ولله العزة ولرسوله فهي من صفاته سبحانه وتعالى ومن - 00:12:04

العزيز ثم ذكرنا ان معنى قوله فيها قدمه اثبات صفة القدم لله سبحانه وتعالى الا كما يليق بجلاله عز وجل. وذلك موجود في كلام 00:12:04
جماعه من القدماء من المثبتة للصفات كالامام - 00:12:21

الشافعي رحمه الله تعالى ثم ختمنا القول بان الله سبحانه وتعالى اذا وضع قدمه في النار نشأ من ذلك امران احدهما قول النار قط

قط وعزتك والآخر انزواء بعدها الى بعث والى هنا انتهى قولنا حين - [00:11:41](#)

اذا فاما الامر الاول وهو قط قط فوقع مثنى في حديث انس رضي الله عنه وقع في الصحيحين من حديث ابي هريرة قط قط قط ثلثا. وقع في حديث ابي هريرة في الصحيحين - [00:12:11](#)

قط قط قط ثلثا. ومعناها حسبي. وصرح بهذا معنى في حديث عمر عن همام عن ابي هريرة عند احمد فتقول اي حسبي. فتقول قط قط اي حسبي. وهذا الحرف قط - [00:12:31](#)

فيه ثلاث لغات احدها سكون الطاء وثانيها كسرها بتثنين وثالثها كسرها مع التثنين. فالاول قط قط والثاني قطبي قطبي والثالث قط

قط وروي هذا الحرف على اوجه عدة اولها قط قط اخرها طاء وهو في الصحيحين - [00:13:01](#)

اولها قط قط اخرها طاء. وهو في الصحيحين وثانيها قد قد قد اخرها دال عند البخاري عند البخاري والدال يجري فيها التثبيت الذي تقدم فهي بالاسكان وبالكسر بلا تنوين وبالكسر مع - [00:13:39](#)

الثنين وثالثها باثبات ياء في اخرها باثبات ياء في اخرها. وقع هذا في بعض نسخ رواية ابي ذر للبخاري. وقع في بعض نسخ رواية ابي ذر للبخاري. ورابعها قطبي قطبي - [00:14:12](#)

قطن قطن بطاء فنون فياء. ووقع هذا كذلك في بعض نسخ في رواية ابي ذر للبخاري وخامسها قد نيقدني. قدني قدني بدار فنون فياء. ووقع هذا في حديث ابي سعيد الخدري عند احمد ووقع هذا في حديث ابي سعيد الخدري عند احمد - [00:14:42](#)

واسناده ضعيف. واسناده ضعيف واما الامر الثاني وهو قوله ويذوي بعضها الى بعض فمعناه يضم بعضها الى بعض الى بعض وعند البخاري من حديث ابي هريرة ويرد بعضها الى بعض - [00:15:18](#)

ويرد بعضها الى بعض وهو يفسر الزوي الذي يقع النار برد بعضها على بعض نعم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الانبياء وشرف المرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع

المسلمين. قلتم احسن - [00:15:47](#)

اليكم في كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية. الحديث الثالث في تفسير قوله تعالى ومن الليل فسبح وادبار السجود. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - [00:16:17](#)

قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة. هما يسير ومن يعمل به ما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشرة ويحمد عشرة ويكبر عشرة. فذلك خمسون ومية باللسان - [00:16:37](#)

والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين تسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مئة باللسان والالف في الميزان. فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل - [00:16:57](#)

الا يأتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقول. قبل ان يقوله. ويأتي في صلاته فيذكره حاجة قبل ان يقولها. رواه الاربعة واللفظ لابي داود. وقال الترمذى حديث حسن - [00:17:27](#)

موارد القول في هذا الحديث ثلاثة. فالمورد الاول معرفة راوي الحديث. وهو هو عبد الله ابن عمرو ابن العاصي القرشي السهمي يكنى بابي محمد يكنى بابي محمد توفي ليالي الحرة سنة ثلاث وستين. في اعدل الاقوال - [00:17:47](#)

وهو قول الامام احمد توفي ليالي الحرة سنة ثلاث وستين في اعدل الاقوال وهو قول امام احمد وله من العمر ثلاث وسبعين سنة ودفن بالشام وقيل بغيرها. ودفن بالشام وقيل بغيرها - [00:18:31](#)

كان مشهورا بالعبادة رضي الله عنه. ومن اخباره انه كان يغلق على نفسه فيبكي بكاء عظيما حتى رمست عيناه من بكائه. اي اصاب الرمس وهو سائل يثقل يخرج من العين لعلة فيضعف رؤيتها - [00:19:05](#)

ومن اخباره رضي الله عنه انه مر يوما في المقبرة فنظر اليها فنزل ثم صلى ركعتين فقال له بعض اصحابه يا ابا محمد انك فعلت شيئا لم تكن افعله فقال اني ذكرت اهل القبور وما حيل بينهم وبينه فاحببت ان اصلى لله - [00:19:35](#)

ركعتين يعني ان اهل القبور في قبورهم من صالح او مسيء يتمنون لو اعيدوا الى الدنيا فيعمل صالحًا. فاما صالح فليزيداد من الخير.
اما المسيء ليعس: عمله بعد ساعته. والمهد الثان. تخيير الحديث - 00:20:07

هذا الحديث اخرجه ابو داود في سنته قال حدثنا حفص بن عمر قال شعبة قال حدثنا عطاء بن السائب عن ابيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم فذكره بهذا اللفظ المثبت في الكتاب. ورواه النسائي والترمذى ورواه الترمذى - [00:20:37](#) والنسائي وابن ماجة كلهم من حديث عطاء بن السائب عن ابيه عن عبدالله ابن عمر فمدار هذا الحديث على رواية عطاء بن السائب عن ابيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم - [00:21:07](#)

وهذا اسناد صحيح. رجاله ثقات. وانما يتخوف من عطاء ان يكون حجة بهذا الحديث في اختلاطه فانه تغير واختلط اخر عمره لكن المخوف منه مندفع بان جماعة من القدامى من اصحابه الذين حدثوا عنه قبل الاختلاط رواوا هذا الحديث عنه - 00:21:27
 منهم شعبة ابن الحجاج وسفيان الثوري. فصح ان هذا الحديث من حديثه الذي اتقنه ولم يقع له فيه خطأ بعد تغيره واختلاطه اخر عمره رحمة الله تعالى فاسناد هذا اه الحديث صحيح ومن ثم قال الترمذى حديث حسن صحيح وهذه - 00:21:57
 قوله من الترمذى كييفما حمل معناها عليه من الاقوال السبعة المشهورة في كتب مصطلح في الحديث فانها قول بثبوت هذا الحديث. فالترمذى رحمة الله تعالى اذا قال في حديث حسن صحيح فهو يشير الى ثبوته عنده. وهي اكثر الاصطلاحات التي استعملها في كتابه - 00:22:27

الجامع رحمة الله تعالى وهذا التخريج الذي ذكرناه هو معنى قول المصنف رواه الاربعة فان الاربعة في الاصطلاح المستقر عند المحدثين هم ابو داود سیستانی اذا اخرجه این ؟ في سننه. وابو عیسی الترمذی اذا اخرجه في جامعه - 00:22:57 النساءی اذا اخرجه في المجبی من السنن المسندة. المعروفة بالسنن الصغری. وابن ماجة اذا اخرجه في سننه فاذا اجتمع هؤلا بتخريج الحديث في كتبهم المذکورة قيل اخرجه الاربعة. وعلم انه لو اخرجه واحد منهم خارج كتابه الذي سميته 00:23:27

فانه لا يكون على قانون اهل الحديث المستقر. فلو قدر ان حدثنا ما رواه النسائي في المختبى والترمذى في الجامع وابن ماجة في السنن وابو داود في كتاب الزهد. فهل يقال فيه رواه الاربعة - [00:23:57](#)
ام لا يقال لا يقال لما ذكرنا ان شرط العزو الى ابى داود ان يكون في سننه ثم قال المصنف واللفظ لابى داود يعني ان اللفظ المذكور هو لفظ ابى داود. وانما - [00:24:17](#)

قدم لفظ ابي داود لانه هو الاتم. لانه هو الاتم. واشرت الى ذلك بقولي عند اختيار اللفظ قدم الاتم وان يكن مظعفا فالطرح ام. عند اختيار اللفظ قدم الاتم فان يكن مظعفا فالطرح ام. ام يعني اقصد. فالاصل تقديم - [00:24:37](#)

لفظ الاتم الا ان يكون ذلك اللفظ الا ان يكون ذلك اللفظ مظعفا. فانه عند ذلك يطرح ولا يؤبه به والمولد الثالث الثالث بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية وهي قوله تعالى ومن الليل - [00:25:11](#)

سبحة وادبار السجود. فان الاية تتضمن الامر بتسبیح الله سبحانه وتعالی في اللیل وفي ادبار السجود. والمراد بالسجود الصلاة وادبار الصلاة جمع دبر. ودبر الصلاة نوعان احدهما اخرها المتصل بها قبل السلام. اخرها المتصل بها قبل السلام. والثاني - [00:25:34](#) لاحقها التابع لها الواقع بعد السلام. لاحقها التابع لها بعد السلام ففي الاحادیث النبویة جرى تسمیة هذا وهذا بدبـر الصلاة. فيكون هذا اللفظ دبر الصلاة صالحـاً المعنـيـنـ. ويفـسـرـ بما يـقـعـ منـ الفـعـلـ النـبـوـيـ - [00:26:14](#)

ففيه الامر بتسبیح الله عز وجل ثلاثة وثلاثين وتحمیده ثلاثة وثلاثين اربعاء وثلاثين اذا اخذ مضجعه ووقع في حديث الحكم ابن عن
المضجع اسم للموضع الذي يأوي اليه النائم ليلًا فيختص بذلك - 00:27:16
كبروا اربعاء وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثة وثلاثين ويسبح ثلاثة وثلاثين والمضجع اسم للموضع الذي يأوي اليه النائم ليلًا
الصلوات. فاما الذكر المأمور فاما التسبیح المأمور به في الليل وذكر شيء من التسبیح المأمور به في ادبار
فيه كما سينأتي في هذا الموضع وفي الحديث ذكر شيء من التسبیح المأمور به في الليل وذكر شيء من التسبیح المأمور به في ادبار

عبدالرحمن ابن ابي ليلى عن علي رضي الله عنه في قصته هو فاطمة في سؤال النبي صلى الله - 00:27:42

وسلم خادما انه قال لهاما الا ادلکما على خير لكم من خادم. اذا اخذتما مضجعکما او قال اویتما الى مضجعکما فکبرا اربعا وثلاثين
وبسبح ثلاثا وثلاثين واحمدنا ثلاثا وثلاثين. فهن خير لكم من - 00:28:12

خادم قال ابو العباس ابن تيمية الحفيد من استعمل هذا الذكر اذا نام لم يلحقه تعب في يومه وكان نشيطا. لأن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير لكم من خادم. فمن قال هذا الذكر - 00:28:42

بقلب صادق عند اخذه مضجعه اورثه ذلك قوة في بدنها لأن القلبية تورث قوة بدنية. فإذا قوي ذكر الانسان ربه بقلب حاضر عند نومه
اورثه ذلك قوة في بدنها. فاصبح نشيطا. وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في - 00:29:05

اذا نام احدهم عقد الشيطان على قافيته ثلاث عقد نم. ارقد عليك ليل طويل. فإذا اصبح فذكر الله انحلت عقدة. فذكر الله سبحانه
وتعالى مما يدفع سطوة ويقوى الابدان ومن حالاته هذا الذكر من التسبيح. والتسبيح في الليل - 00:29:35

عند المضجع وقع في موضعين احدهما عند المبادرة اليه فإذا اراد ان ينام جاء بهذا الذكر. وان كان المساء لم ينم الليل. فانه يقوله اذا
اراد اخذ مضجعه اذا اصبح كالعادة الجارية من الناس في رمضان غالبا فانهم لا ينامون الليل فمثل هذا اذا اراد ان ينام - 00:30:05
اما بعد الصبح وهو نومه في يومه لراحة بدنها فانه يأتي بهذا الذكر لانه هذا محل اخذ المضجع واما الموضع الثاني في في حديث عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه عند البخاري من تعارض من الليل فقال لا الله الا - 00:30:35

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا الله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله. فان دعا استجيب له. وان قام فصلى ركعتين قبل منه. فهذا موضع اخر - 00:30:55

من موضع التسبيح في الليل اذا كان الانسان في مضجعه. واما التسبيح في صلاة المذكور في هذا الحديث في قوله صلى الله عليه
وسلم يسبح في دبر كل صلاة عشرة ويحمد - 00:31:15

ويكبر عشرة. والمراد بالصلاۃ التي يكون فيها ذلك في دبرها الصلاۃ المكتوبة لانه هو الواقع في الاحادیث النبویة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته يعني الصلاۃ - 00:31:35

المكتوبة ولما علمه الصحابة علمه ما يتعلق بالصلاۃ المكتوبة فهو ذكر مخصوص بالصلاۃ المكتوبة ودبر الصلاۃ هنا يراد به اللاحق بها
التابع لها الذي يكون بعد الانصراف منها بالتسليم فيكون - 00:31:55

هذا من الاذکار التي يؤتى بها بعد الصلاۃ. والتسبيح المأمور به بعد الصلاۃ وقع في السنة النبویة على خمسة اذکار اولها التسبيح عشرة
والتحمید عشرة والتکبیر عشرة وهذا في حديث عبدالله بن عمر عند الاربعة وهو حديث الباب. واسناده ایش - 00:32:15

صحيح وثانيها التسبيح خمسا وعشرين. التسبيح خمسا والتحمید خمسا وعشرين. والتکبیر خمسا وعشرين والتهليل خمسا وعشرين
وقد هذا عند النسائي من حديث زيد ابن ثابت واسناده صحيح وثالثها تسبيح ثلاثا وثلاثين - 00:32:50

والتحمید ثلاثا وثلاثين والتکبیر ثلاثا وثلاثين وقع هذا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين ورابعها التسبيح ثلاثا
وثلاثين والتحمید ثلاثا وثلاثين والتکبیر اربعا وثلاثين وقع ذكر هذا في حديث كعب بن عجرة في صحيح مسلم - 00:33:30

وخامسها التسبيح ثلاثا وثلاثين والتحمید ثلاثا وثلاثين والتکبیر ثلاثا وثلاثين وقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قادر امام المئة وقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر تماما - 00:34:04

المئة فهذه خمس صفات من التسبيح الوارد بعد الصلاۃ المكتوبة. واختلف العلماء في السنن المتعددة في موضع واحد هل يجمع
بينها؟ ام يؤتى بواحد منها؟ وال الصحيح ان انما تعدد في موضع واحد فان العبد يأتي بواحد من تلك الانواع - 00:34:40

انواع فان العبد يأتي بواحد من تلك الانواع وينوع بينها ليصيغ عمل السنة كلها. وينوع بينها ليصيغ عمل السنة كلها فمرة يسبح
ويحمد ويكبر عشرة ومرة يسبح ويحمد ويكبر خمسا وعشرين - 00:35:18

ويزيد التهليل لا الله الا الله وهم جرا. فإذا وقع منه ذلك اصاب السنة كلها ذكر هذا ابو العباس ابن تيمية الحفيد وحفيده بالتلمندة ابو
الفرج ابن رجب رحمهم الله تعالى - 00:35:45

وما ذكرناه من التسبيح المتعلق بالليل والصلوة مما ذكر في الحديث هو مما يندرج في قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود.
فإن الآية بطلاقها تدل على الأمر بالتسبيح. وهذا قول بعض المفسرين أن المأمور به في الآية هو تسبيح الله - 00:36:09
سبحانه وتعالى في الليل وفي ادبار السجود. لأن الله أمر بذلك في الموضوعين. فيقع تفسيره بما جاء في السنة النبوية مما بيناه آنفا.
والمحترر والله أعلم أن معنى الآية يتبيّن بما قبلها. فإن الله سبحانه وتعالى قال فاصبر على ما يقولون - 00:36:39
وبسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود. فالاشبه أو أن الآية تتعلق ببيان صلاة مراده.
فهاتان الآيتان من سورة قاف تظمنتا أوقات الصلوات. فقوله تعالى - 00:37:09
وبسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس يعني صلاة الفجر. وقبل الغروب يعني صلاة العصر ومن الليل فسبحه يعني صلاة المغرب
والعشاء. والحق بهم الفجر لأنه يكون مع بقية ليل فإنه إذا طلع الفجر تبقى بعده - 00:37:38
وما يلبس الليل كالنجوم فإن النجوم لا تزول بمجرد طلوع الفجر بل لا تزول إلا إذا ازداد نوره أنه ربما يطلع الفجر ولا تزال ترى
النجوم ظاهرة في بين الليل والفجر ملابسة وهذه الملابسة - 00:38:08
ادرجت بها صلاة الليل الحقا في هذه الآية. ومبرر هذا القول ما رواه البخاري ومسلم من حديث اسماعيل ابن أبي خالد عن قيس
ابن أبي حازم عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:38:28
لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ثم قرأ وسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس وقبل الغروب.
فقرائته صلى الله عليه وسلم لآية تصديقاً ما ذكر يدل أن المراد بها صلاة الفجر وصلاة العصر. فيكون ما بعدها ملحاً لها - 00:38:48
لاقترانه بالأمر بالتسبيح فإنه قال وسبح بحمد ربكم ثم قال ومن الليل فسبحه. فدل هذا أن المأمور به من التسبيح في الآية الأخيرة هو
المأمور به من التسبيح في الآية الأولى. وهذا الوجه من الاستنباط - 00:39:18
منزعه دلالة السياق. فإن دلالة السياق من أجل مسالك فهم كلام الخلاق. وقد ذكر أبو محمد ابن عبد السلام في كتاب الإمام أن السياق
يبين المجملات ويرجح المحتملات ويحل وكم من مسألة غار فهمها واعتراض على الناظر فيها فإذا قلب النظر وحرك - 00:39:38
في سياق ما ورد فيه ذلك المراد فهمه من آية أو حديث تبيّن له معناه فتكون هاتان الآيتان شبيهة بقول الله سبحانه وتعالى أقم
الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن - 00:40:08
قال الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً. فمعنى قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس أي لم يلها بالزوال وذلك شامل لوقت الظهر والعصر.
وقوله سبحانه وتعالى وغسق الليل يعني ظلمته. وذلك شامل - 00:40:28
إلى غسق الليل وذلك أي ظلمته وذلك شامل للمغرب والعشاء. ثم صرّح بصلوة الفجر فقال وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً.
فاحسن الاقوال في تفسير هذه الآية أن المراد بها الأمر بالصلوات - 00:40:48
الخمس إن المراد بهذه الآية وسابقتها الأمر بالصلوات الخمس في قوله وسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس يمشي وقبل الغروب ومن
الليل فسبحه وادبار السجود. فالعبد مأمور بما يأتي بهذه الصلاة - 00:41:08
وانما أمر بالصلوة بعد الأمر بالصبر لأن من أعظم ما يعين العبد على الصبر الصلاة واعظم ما يعين العبد على الصلاة الصبر عليها. وقد
وقع القرن بينهما في قوله تعالى واستعينوا بالصبر - 00:41:28
والصلوة وقال تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها. فهما أمران مقرران. بقوة تأثير أحدهما في الآخر فمما يقوى به صبر العبد أن
يكون محافظاً على الصلاة لما فيها من تطمين القلب وتسكين - 00:41:48
روح وصلاح الحال وتنمية النفس. وكذلك لا يستقيم أمر الصبر لاحذا بمحافظته على الصلاة لأن من وجوه الصبر الصبر على طاعة
الله عز وجل. ومن أعظم طاعة الله عز وجل الصلوات الخمس المفروضة - 00:42:08
فذلك المراد بهاتين الآيتين. وإذا كان المراد بهاتين الآيتين هو الأمر بالتسبيح لله باداء الصلاة فإن ما وراء ذلك من التسبيح يندرج فيها.
لأنه من باب لازم للصلوة فإن الصلاة تشتمل على التسبيح فإن الصلاة تشتمل على التسبيح. فكل ما يتعلق بالتسبيح - 00:42:28

يكون مأمورا به لكن الفرق بين الامرین ان الامر بالصلوات الخمس هو امر فرض واما الامر بما وراء ذلك من من التسبیح كالاذکار التي ذكرنا فالامر به امر نفل فيستحب للانسان ان يذكر الله سبحانه وتعالى بما - [00:42:58](#) - ذكرناه من الاذکار الموظفة في الشرع بعد الصلوات وبعد وفي الليل اذا اخذ الانسان مضجعه او تعارض منه من الليل. وهذا اخر البيان على هذه الجملة ونستكمل وان شاء الله تعالى غدا بقية الكتاب في الحديث الرابع والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [00:43:18](#) -